Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجاء فى الوافى بالوفيات أن السديد الدمياطى الحكيم بالقاهرة، وهو من تلاميذ ابن النفيس، روى أن أستاذه ظل يتباحث مع القاضى جمال الدين بن واصل[1] ليلةً بطولها فى مختلف العلوم والفنون، فلما أصبح الصباح قال ابن واصل: «نحن عندنا مسائل ونكت، وأما أنت ياشيخ علاء فعندك خزاين علوم»، وجاء أيضا فى مسالك الأبصار أن أحد معاصرى ابن النفيس من العلماء وهو بهاء الدين بن النحاس كان يقول «لا أرضى بكلام أحد فى القاهرة فى النحو غير كلام ابن النفيس»[2].

وقد جلس ابن النفيس فى المدرسة المسرورية يدرّس الفقه الشافعى وشرح أول كتاب التنبيه إلى باب السهو.

وقد شهد أصحاب كتب التراجم أن علاء الدين بن النفيس كان ورعاً يخشى الله «حتى إنه فى علته الأخيرة التى توفى فيها أشار عليه بعض أصدقائه الأطباء أن يتناول شيئا من الخمر، إذ كانت علّته تناسب أن يتداوى بها ـــ على ما زعموا ـــ فأبى أن يتناول شيئا من ذلك وقال: لا ألقى الله تعالى وفى باطنى شىء من الخمر»[3].

ولم يتزوج ابن النفيس طوال حياته، ومات سنة ٦٨٧ هـ بالقاهرة[4] بعد أن أوقف داره وأمواله الطائلة ومكتبته على البيمارستان المنصورى، وقال الصفدى نقلاً عن أبى حيان: «أنشدنى أبو الفتح بن يوحنا بن موهوب النصرانى لنفسه. يرثى علاء الدين بن النفيس:

ومُسائـــلٍ هل عالم أو فاضل ... أو ذو محلٍّ فى العُلى بعد العَلا؟
فأجبت والنيران تضرم فى الحشا ... أقْصِرْ فمذ مات العَلا مات العُلى

---

(١) مؤلف كتاب: مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب وصل فيه الى سنة ١٢٦٢م.

(٢) نقلا عن الوافى بالوفيات ومسائل الأبصار.

(٣) مسالك الأبصار، وروضات الجنات، ومعجم الأطباء.

(٤) مسالك الأبصار، ورقة رقم ٢٢٥ – ٢٢٦. وقد أثبتها أحمد بك عيسى فى كتابه «معجم الأطباء ص ٢٩٢ – ٢٩٦. وانظر أيضا البداية والنهاية لابن كثير ص ٣١٣ وكذلك روضات الجنات للخوانسارى، باب العين. ودائرة المعارف الإسلامية، جـ ١.